

الإلتزام بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ. لَأَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَالسُّنَّةَ هِيَ الدَّلِيلُ الْأَسَاسِيُّ وَالذَّلِيلُ الْقَوِيُّ لَنَا خِلالَ سِيَّاحَتِنَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ. وَفِي نَهَايَةِ هَذِهِ الرَّحْلَةِ يُبَشِّرُ اللَّهُ تَعَالَى بِعِبَادِهِ الَّذِينَ اتَّزَمُوا بِتَعْلِيمَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَحَازُوا عَلَى رِضَاةِ.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ.

### إخواني!

الْخَطْوَةُ الْأُولَى لِلدُّخُولِ إِلَى الْجَنَّةِ هِيَ الْإِيمَانُ. وَلَا شَكَّ سَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ كُلُّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ تَعَالَى وَوَحْدَانِيَّتِهِ. وَسَيَصِلُ كُلُّ مَنْ آمَنَ مِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِهِ بِأُسُسِ الْإِيمَانِ إِلَى النِّعْمَةِ الْأَبَدِيَّةِ. وَمُهْمَّتُنَا هِيَ الصِّدْقُ فِي إِيْمَانِنَا وَالْإِلْتِزَامُ بِالْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ تَعَالَى حَتَّى آخِرِ أَنْفُسِنَا. كَمَا يَجِبُ عَلَيْنَا إِظْهَارُ إِيْمَانِنَا فِي كَلَامِنَا وَتَصَرُّفَاتِنَا وَأَعْمَالِنَا الْحَسَنَةِ. لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾".<sup>2</sup>

### إخواني!

الْخَطْوَةُ الثَّانِيَّةُ فِي الطَّرِيقِ إِلَى الْجَنَّةِ هِيَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ. وَلَا حُدُودَ لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَالتَّصَرُّفَاتِ الْجَمِيلَةِ الَّتِي نَتَمَنَّى مِنْ خِلالِهَا نَيْلَ رِضَى اللَّهِ تَعَالَى. كُلُّ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ نَلْفِظُهَا وَنَتَكَلَّمُ بِهَا مِنْ خِلالِ إِيْمَانِنَا بِالْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ تَعَالَى وَكُلُّ تَصَرُّفٍ يَلِيْقُ بِشَرَفِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَكُلُّ نِيَّةٍ نَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ مِنْ جُمْلَةِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ. الْأَهَمُّ فِي

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِضْمِنُوا إِلَى سِتِّائِ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمِنَ لَكُمْ الْجَنَّةَ أَصْدَقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ وَأَدُّوا إِذَا أَوْثَمْتُمْ وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ وَعُضُوهُ أَبْصَارَكُمْ وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ.

الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي نَنَالُ بِهَا رِضَى اللَّهِ تَعَالَى

### أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ!

سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّحَابَةَ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ " مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا. قَالَ فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا. قَالَ فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَسْكِينًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا. قَالَ فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْخِصَالُ قَطُّ فِي رَجُلٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ ".<sup>1</sup>

### أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفْضَلُ!

سَبَبُ خَلْقِنَا هُوَ التَّعَرُّفُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمَعْنَى الْكَلِمَةِ وَالتَّعَلُّقُ بِهِ مِنَ الْقَلْبِ وَالْإِنْصِياعُ لِأَمْرِهِ وَالْإِيْمَتِنَاعُ عَمَّا نَهَانَا عَنْهُ. سَبَبُ وُجُودِنَا هُوَ الْإِيْمَانُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ وَالْخَيْرُ وَالْأَخْلَاقُ الصَّالِحَةُ. وَالطَّرِيقُ إِلَى ذَلِكَ عَبْرَ

ذَلِكَ أَنْ لَا نَحِيدَ عَنِ الصِّدْقِ وَأَنْ لَا نُضْحِي رِضَى اللَّهِ  
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَاءَ أَغْرَاضِ شَتَى.

الْجَنَّةِ يَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ وَفِي كُلِّ لَحْظَةٍ طَوَالَ  
حَيَاتِهِ.

### إخوانى الأعزاء!

### إخوانى!

كُلُّ عِبَادَةٍ مِنْ عِبَادَاتِنَا هِيَ عَمَلٌ صَالِحٌ. لَكِنَّ الْعِبَادَةَ  
الَّتِي تُوصلُنَا إِلَى الْجَنَّةِ هِيَ الْعِبَادَةُ الَّتِي تُكسِبُ الْإِنْسَانَ  
الْأَوْصَافَ الْجَمِيلَةَ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ. يَجِبُ أَنْ تَكُونَ  
صَلَاتِنَا صَلَاتًا تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ. وَيَجِبُ أَنْ  
يَحْمِيَ صِيَامُنَا لِسَانَنَا مِنَ الْكَلَامِ الْقَبِيحِ وَيَحْمِيَ يَدَنَا  
وَعَقْلَنَا وَقَلْبَنَا مِنَ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ. كَمَا يَجِبُ أَنْ يُعَزِّزَ  
حُجَّتَنَا إِسْتِسْلَامَنَا لِلَّهِ تَعَالَى وَوَعَى الْأُمَّةِ. وَيَجِبُ أَنْ تُذَكِّرَنَا  
زَكَاتِنَا وَأُضْحِيَّتِنَا وَإِنْفَاقِنَا أَلَّا نَكُونَ أَسِيرًا لِنَعْمِ الدُّنْيَا.

عِنْدَمَا تَتَمَنَّى الْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ فِي وَفَاتِ  
الْجُمُعَةِ فَالْتَحَاسِبْ أَنْفُسَنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ. دَعُونَا وَبِكُلِّ  
صِدْقٍ نَسْأَلُ أَنْفُسَنَا هَذِهِ الْأَسْئَلَةَ: فِي أَيِّ مَجَالٍ أَفْنَيْنَا  
عُمُرَنَا الَّذِي مَنَحَنَا إِيَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى؟ هَلْ سَيُؤَدِّي هَذَا الطَّرِيقُ  
الَّذِي نَسَلُكُهُ إِلَى الْجَنَّةِ؟ أَمْ سَيُبْعِدُنَا عَنِ الْجَنَّةِ؟ هَلْ نَقُومُ  
بِبِنَاءِ جِسْرٍ يَذْهَبُ بِنَا إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ خِلَالِ حَيَاتِنَا؟ أَمْ أَنَا  
نَبْنِي جُدْرَانًا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْجَنَّةِ؟ هَلْ تُعْتَبَرُ تَصَرُّفَاتِنَا وَأَقْوَالُنَا  
مِثَالِيَّةً؟ أَمْ نَجْعَلُ أَعْمَالَنَا هَبَاءً مَنْثُورًا بِالرِّيَاءِ؟

### أيها المؤمنون الأعزاء!

### أيها المؤمنون الأعزاء!

الطَّرِيقُ الْأَمِنُ وَالْأَفْضَلُ الَّذِي يُوصِلُ الْإِيمَانَ إِلَى  
الذُّرْوَةِ وَيُوصِلُ الْمُؤْمِنَ إِلَى الْجَنَّةِ هُوَ الْأَخْلَاقُ الْجَمِيلَةُ.  
يَتَمَيَّزُ الْمُؤْمِنُ بِتَصَرُّفَاتِهِ ذَاتِ الشَّفَقَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْجَمِيلَةِ  
تُجَاهَ أُمِّهِ وَأَبِيهِ وَزَوْجِهِ وَأَوْلَادِهِ وَجِيرَانِهِ وَأَقَارِبِهِ وَكُلِّ مَخْلُوقٍ  
حَيٍّ. لَا يُؤْذِي الْمُؤْمِنُ أَيَّ أَحَدٍ كَانَ بِيَدِهِ أَوْ بِلِسَانِهِ. وَيَمْنَحُ  
الثِّقَةَ لِمَنْ يُحِيطُ بِهِ. وَيَكُونُ مُسْتَقِيمًا كَمَا أَمَرَنَا رَبُّنَا تَعَالَى  
وَلَا يَتَحَلَّى عَنِ هَذِهِ الْإِسْتِقَامَةِ. وَلَا يَكْذِبُ أَبَدًا وَإِنْ أَيْقَنَ  
أَنَّ الضَّرَرَ سَيُصِيبُهُ. وَيَفِي بِالْوَعْدِ وَالْعَهْدِ وَلَا يُسْرِفُ عُمُرَهُ  
بِالْأَعْمَالِ الْفَانِيَةِ وَالَّتِي لَا فَائِدَةَ لَهَا. السَّالِكُ إِلَى طَرِيقِ

أَخْتَمُ خُطْبَتِي هَذِهِ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
" إِضْمِنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمِنَ لَكُمْ الْجَنَّةَ. أَصْدُقُوا  
إِذَا حَدَّثْتُمْ وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ وَأَدُّوا إِذَا أَوْثَمْتُمْ وَاحْفَظُوا  
فُرُوجَكُمْ وَغَضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَكَفُّوا أَيْدِيَكُمْ"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> مسلم، فضائل الصحابة، 12

<sup>2</sup> البيهقي، 8-7/98

<sup>3</sup> ابن حنبل، 5، 323